



الفصل الثالث

أهم مقترحات العلاج



يمكننا في هذا الفصل الختامي، أن نضع تصوُّراً شاملاً لخطوات العلاج الناجعة التي من شأنها أن تُخلِّص الأطفال من عادة مصِّ الأصابع، وهي كالتالي:

- إنَّ الاهتمامات والتجارب الجديدة التي يكتسبها الطفل إلي جانب لعبه، تخلق له وعياً بذاته داخل المجال الأسري، ممَّا يؤدي لتخلي الكثير من هؤلاء الأطفال عن عادة مصِّ الأصابع، ولا يبقى متمسكاً بها سوى ١٥,١٪ منهم فقط.
- إنَّ أفضل وقت لأن تُغيَّر الاهتمام بمصِّ الأصابع هو عندما يبدأ الطفل محاولاته الأولى، لا بعد أن ينجح في محاولاته، ذلك لأنَّ الأطفال لا يمكنهم السيطرة علي حركة أذرعهم وأرجلهم خلال الشهور الأولى، فالواحد منهم نراه يُجاهد لرفع يديه فاتحاً فمه باحثاً عنهما، وإذا أسعفه الحظ والتقط إحدى يديه فإنَّه يروح يمصها بقوةٍ ما دامت داخل فمه.

والأشهر الثلاثة الأولى هي الفترة التي يحتاج خلالها الطفل لأكبر قدر من المساعدة؛ لأنَّ حاجته إلي المصِّ تكون في ذروتها. وبعد انقضاء تلك الفترة تأخذ حاجته إلي المصِّ تقل شيئاً فشيئاً إلي أن تزول لدي معظم الأطفال ما بين الشهرين السادس والسابع، والاستمرار بعد هذه الفترة ما هو إلَّا دليل علي التسلية حسب رأي البعض.

● لا يجوز التدخُّل مطلقاً في هذه العادة، ومحاولة معالجتها ما دامت في الحدود الطبيعية؛ لأنَّ الطفل سوف يتخلى عنها بشكلٍ عفويٍّ.

● في حالة ولع الطفل بهذه العادة بعد دخوله السنَّة الثالثة من العمر فلا بدَّ من البحث عن الأسباب الحقيقية التي تكمن وراء ظهور هذه العادة واستمرارها إلي هذه السن؛ لأنَّ أيَّ مُعالجة لا تأخذ الأسباب بعين الاعتبار تُعدُّ مُعالجةً فاشلةً.

● لا يجوز أبداً اللجوء إلي التهديد أو المُعاقبة، ولا يجوز بذل الجهد والتحمُّس الزائد لإيقاف عادة مصِّ الأصابع، ولا يجوز مؤاخذه الطفل وتوبيخه باستمرار، فهذا كُلُّه مؤذٍ وضار، وتجعل الطفل قلقاً ومشمئزاً، وغير سعيد، وكذلك الأمر بالنسبة لطرق الاستهزاء والإغظة والتخجيل، بل لا يجوز التحدُّث عن هذه العادة، وإثارة الضجة حولها؛ لأنَّ الطفل سيلجأ إليها عندئذ كوسيلةٍ للفت الأنظار إليه، وهذه الطرق هي التي يتبعها الأهل للتخلُّص من هذه العادة ولكنها لا تؤدي إلَّا إلي زيادة الوله بها.

- من الخطأ الفادح أن يرتكب الأهل حماقات مُعيَّنة بحق الطفل، مثل: ضربه، أو تأنيبه، أو حرق إصبعه بالنَّار، أو دهنه بالفضل الحار. إنَّ كُلَّ هذه التصرفات تؤدي إلي تكريس هذه العادة لدي الطفل وتجعله أكثر عناداً وشراسة وإصراراً علي معاودة مصِّ الأصابع.
- إنَّ الخطر لا يكمن في عادة مصِّ الأصابع بل بما يفعله الآباء والأمهات حيالها، فمصِّ الإصبع قد يُسبِّب بعض الألم له، وبمرور الوقت ستزول هذه العادة، لذا.. يجب علي الوالدين عدم توبيخ الطفل؛ لأنَّ ذلك يجعله يشعر أنَّه ارتكب ذنباً لا يُغتفر، بل يجب عليهما أن يُراقبا الظروف والأحوال التي تُحبِّب إلي الطفل هذه العادة ويحاولا تلاشيها.
- نوَّكِّد من جديد أنَّ التفهُم التَّام من قِبَل الوالدين لمشكلات الطفل عموماً، ومشكلة مصِّ الأصابع خصوصاً، إنَّمَا يُعطيهِ الثقة بالنفس، وبالتالي إلي الإقلاع عن العادات السيئة وتركها بصورةٍ تلقائيةٍ.
- يجب تحقيق وإشباع حاجات الطفل الضرورية وخاصة حاجته إلي الحُبِّ والأمن واللَّعب والحُرِّيَّة والحركة. وأن تكون عملية التنشئة الاجتماعية قائمة علي التوازن ما بين الحزم والعطف.

- توفير الهوايات والأنشطة الملائمة للطفل، وتوفير الهدوء اللازم لممارسة تلك الأنشطة، وإحاطة الطفل بجو يسوده الحبّ والطمأنينة.
- العناية الصحيّة بالطفل وإجراء الفحوص الطبيّة الدورية للتعرفُ علي مُجمل الأسباب الجسميّة التي قد تؤدي إلي تفاقم مشكلة مصّ الأصابع وغيرها من مشكلات.
- لا مانع من شراء بعض الألعاب الخاصّة بالفم، مثل: المصاصات المطاطية المُصنعة وفقاً لتصريحات وزارة الصحة حتى لا تؤذي الفم، وذلك كمحاولةٍ لإقلاع الطفل عن عادة مصّ الأصابع.
- يجب أن يُمنح الطفل الفرصة ليقف عادة مصّ الأصابع بشكلٍ تلقائي قبل بزوغ الأسنان الدائمة، أي ما بين ٤ - ٦ سنوات بحيث يجب علي طبيب الأسنان توضيح مساوئ هذه العادة للطفل، وما ينتج عنها من مشكلات وبخاصّة المشكلات المتعلقة بالناحية الجماليّة، حيث يمكن للطبيب أن يعرض علي الطفل بعض الصور التوضيحية التي تُبيّن العيوب التي نجمت عن هذه العادة من تشوّهات، وذلك كي يصل بالطفل إلي مرحلة الاستعداد النفسي بضرورة إيقاف هذه العادة، وليكون

لدي الطفل الرغبة الحقيقية بضرورة تخطي هذه العادة السيئة وخصوصاً كلما تقدم السن به.

- هناك ثلاث طرق مختلفة طُبقت من قبل أطباء الأسنان لعلاج حالة مصّ الأصابع حسب استعداد الطفل لإيقاف هذه العادة، كالتالي:

الطريقة الأولى:

وهي طريقة المعالجة التذكيرية، وهي طريقة مناسبة للأطفال الراغبين في إيقاف العادة، ولكن يحتاجون إلي بعض المساعدة لإيقاف العادة بصفة نهائية، وهي عبارة عن حزام خاص يوضع علي الإصبع الذي يمصّه الطفل يخدم في تذكيره بضرورة عدم وضع الإصبع في الفم. كما يمكن طلاء الأصبع بمحلول مُنفر يُذكّر الطفل بضرورة الابتعاد عن مصّ إصبعه.

الطريقة الثانية:

وهي طريقة نظام المكافأة، حيث يُعقد اتفاق بين الطفل ووالديه، يُشير الاتفاق إلي أن الطفل سيوقف هذه العادة لفترة مُحددة خلال الشهر وسينال مكافأة علي ذلك. إنَّ المكافأة يجب أن تكون كافية لدفع حماس الطفل لمقاومة العادة خلال تلك الفترة.

الطريقة الثالثة:

إذا استمرت العادة رغم ما سبق من محاولات مع رغبة الطفل الحقيقية في إيقاف العادة، عندها لابدّ من اللجوء إلى الطريقة الثالثة والتي تجعل عملية المصّ غير ممتعة، وذلك باستعمال الأجهزة الخاصة المخصّصة لهذا الغرض. ويجب التأكيد على أنّ هذه الأجهزة ليست عقاباً للطفل على الإطلاق، بل لتذكّره بضرورة عدم وضع إصبعه في فمه.

